بعض العلما فيه ان ذلك من شدة الالم والاوجاع لرفعة منزلته وقال الشيخ ابو محمد
المرجاني تلك السكرات سكرات الطرب الا ترى الى قول بلال حين قال له اهله
وهو في السياق واكرباه ففتح عينيه وقال واطرباه غدا القى الاحبة محمدا
وصحبه فاذا كان هذا طربه في هذا الحال لتلقا محبوبه وهو النبي صلى الله
عليه وسلم وحزبه فما بالك بلقا النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وهذا موضع تقصر العبارة عن وصف بعضه
وفي حديث مرسل ذكره الحافظ ابن رجب انه عليه الصلاة والسلام قال
اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والقصب والانامل فاعني عليه
وهونه علي وعند الامام احمد والترمذي من طريق القاسم عنها قالت رايته
وعنده قدح فيه ما وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم
يقول اللهم اعني على سكرات الموت ولما تغشاه الكرب قالت فاطمة رضي الله
عنها واكرب ابتاه فقال لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كربه كان شفقة على
امته والواقع انها باقية الى يوم القيامة لا مبعوث الى ما جا بعده واعمالهم
تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يجده عليه الصلاة
والسلام مما يصيب جسده من الالام كالبشر ليتضاعف له الاجر انتهى وروي
ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه حضر من ابيك ما الله تارك
منه احد الموافاة القيمة وفي البخاري من حديث انس بن مالك ان
المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم
الا ورسول الله قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة
ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا
في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده صلى الله عليه
وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر وفي رواية ابي اليمان عن شعيب
عند البخاري في الصلاة فتوفي من يومه وفي رواية ابي معمر عنده ايضا
وكلها في حديث انس لم يخرج الينا صلى الله عليه وسلم ثلاثا فاقيمت الصلاة
فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه
فلما وضح لنا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظرا قط كان
اعجب الينا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا قال
فاوما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب
الحديث رواه الشيخان وعنه ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله
عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة

كشف

مطلب
قول فاطمة واكرب ابتاه والمراد بالكرب ما كان يجده مما يصيب جسده من الالام كالبشر ليتضاعف له الاجر ... عن حكم اجرا الالام على الانبيا ... عبد الرحمن بن محمد ... صلى الله عليه وسلم

مطلب
اشارته صلى الله عليه وسلم لهم باتمام صلاتهم وامره ... الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب ...

مطلب
رد الحافظ في فتح الباري كلام ... ان اخر صلاة صلاها رسول الله ... يوم موته خلف ابي بكر

كشف رسول الله ستر الحجرة فنظر الينا وهو قايم كان وجهه ورقة مصحف ثم
تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا الحديث رواه مسلم ونقل جزم موسى بن عقبة
عن ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي
الاسود عن عروة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد ارسلني
اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول
كيف تجدك فقال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم اتاه في
اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم استاذن فيه ملك الموت فقال جبريل
يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي قبلك ولا يستاذن
على ادمي بعدك قال ايذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال
يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني ان
امرتني ان اقبض روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها فقال جبريل يا احمد
ان الله قد اشتاق الى لقايك قال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت
الى ما امرت به فقال جبريل يا رسول الله هذا اخر موطئي من الارض انما
كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه فلما توفي صلى الله عليه وسلم وجات
التعزية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وبركاته كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان
في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا
واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال علي اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام رواه البيهقي في دلايل
النبوة وفي تخريج احاديث الاحيا للحافظ العراقي وذكر التعزية المذكورة
عن ابن عمر ما ذكره في الاحيا وان النووي انكر وجود الحديث المذكور
في كتب الحديث وقال انما ذكره الاصحاب ثم قال العراقي قد رواه الحاكم
في المستدرك من حديث انس ولم يصححه ولا يصح رواه ابن ابي الدنيا عن
انس ايضا قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع اصحابه
حوله يبكون فدخل عليهم رجل طويل شعر المنكبين في ازار ورداء يتخطا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخذ بعضادتي باب البيت على
فبكى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على اصحابه فقال ان في الله عزا
من كل مصيبة وعوضا من كل فايت الحديث وفيه ثم ذهب الرجل فقال ابو بكر
علي بالرجل فنظروا يمينا وشمالا فلم يروا احدا فقال ابو بكر لعل هذا الخضر
جا يعزينا رواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب وفيه محمد

مطلب
استيذان ملك الموت على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبض روحه او يتركها

٤٧٥

مطلب
تعزية الخضر ... ما قاله علي بن ابي طالب